عـدد ٦٨ | يوم الجمعة ٢٠ شعبان سنة ١٣٤١ | * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما * | ٦ افريل سنة ١٩٢٣ | السنة الثالثة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا



جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر ... كل اسبوع

EL-ETTIHAD

DIRECTION : 25 rue d'Angleterre, 25 - TUNIS

* الاشتراكات تدفع سلفا *
وترسل باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الشاذلي بن الخطاب
نهج انقلتيرا عـدد ٢٥ بتونس

عن سنة داخل المملكة.................... ٢٠ فرنكا
وخارجها.................... ٣٠ فرنكا

ولا يعتبر الوصل الا ان يكون بامضاء المدير

الاعـلانات يتخابر فيها مع الادارة

لا يفوتكم ان تحتجوا على كل امر ترون فيه
مخالفة للقانون مهما كان صغيرا في نظركم فربما
كان لهذا الامر الصغير علاقة في المستقبل بامر كبير
فيتخذ سكوتكم في هذا حجة عليكم في ذلك
سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

ذكرى ٥ افريل

للـواجب والتـاريخ

« وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »
(قرءان كريم)

نضع اليوم في سفر تكويننا الاجتماعي وتاريخ عودتنا الى الحياة اول الذكريات الخالدة . ذكريات جهادنا السياسي وبطولة عظمائنا وتضحيتهم فيه ذكريات ستكون هي مجد الابناء وعظمة المستقبل الزاهر ومفخرة التاريخ .

نصب اليوم اول تمثال لقوة الارادة وفكرة التضحية . ولكن في اذهاننا . ونرسم صورته كاملة على صحفنا تاريخ الماضي وموعظة المستقبل ـ ولكن بالقلم المعرب عن الاحساس والراسم لصورة العاطفة ـ لا بريشة المصور

نصب هذا الهيكل . ونرسم صورته ليكون التذكار الخالد . وليكون قبلة العاملين . وان لذكريات الحوادث وتخليد اعمال الرجال لاثر فعال في حياة الامم الناهضة . وباعث عظيم ليس على الاقتداء فقط بل وعلى المباراة ايضا

وما اقامة التماثيل للابطال في الامم واحياء الليالي احتفاء بذكرهم وتاليف الاسفار لتخليد اعمالهم الا اثر من ءاثار الحياة في تلك ...

ونشر فكرة البطولة والتضحية بين رجالها حتى توجد منهم خلفا صالحا لذلك السلف الصالح . اذ تبين لهم جملها هذا على انها تعترف للفاضل بفضيلته وتخلد للعظيم عظمته . فتهون على الانسان نفسه . فيقدمها ضحية في سبيل امته . وفي سبيل مصلحتها العامة . ويجود بحياته كرما . فيجعلها وقفا على عمل يكون له في شعبه الاثر المحمود . يجود بحياته ويقدم نفسه ضحية حتى يبقى خالدا كامثاله من العظماء فلا يذهب ذكره بذهابه

اننا اليوم على ابواب حياة جديدة . بل في بداية طريق العودة الى الحياة . في بداية كفاح سياسي وجهاد اجتماعي . نصارع الدهر ونتغلب على العقبات . فنحن في عراك مستمر . بين موت وحياة لم تقر .

نحن في عهد يتأكد علينا فيه ان لا نترك اعمالنا وآثار رجالنا وتضحية ابطالنا تمر دون ان تثبتها لتكون لنا ذكرى وهداية . نثبتها ونتذكرها كلما جاء الوقت الذي يجب ان نتذكرها فيه . ولئن كانت ذكرى الرجال واعمالهم من بواعث الاقتداء والاهتداء فانها ايضا من الاعتراف بالجميل

نخلد اليوم هذه الذكرى ـ ذكرى ٥ افريل ـ وان كان لنا من الماضي وآلامه ذكريات اغفلنا احياءها ولكن سيحفظها التاريخ . ذكريات آلام واحزان . ذكريات الكوارث العظمى . والمصائب الدهماء التي نزلت بنا يوم كنا هدفا لسهام القدر . تلك السهام التي لم تندمل جراحها بعد بل ما زالت نزازة تتجدد آلامها بتجدد ذكراها

نعم نكتفي اليوم بتخليد هذه الذكرى ونعدها الاولى وندع سابقاتها في ذمة التاريخ او يظهرها المستقبل

•

في مثل هذا اليوم من العام الفارط اصبح الشعب وهو على اعظم ما يكون من حالات التاثر متوترة اعصابه وقد بلغ منه الاستياء حده فاضرب الناس على العمل واقفلت سائر المحلات وغدت الشوارع مكتضة بجموع المتظاهرين تخفق الرايات الوطنية على رؤوسهم فتحرك بخفوقها عاطفة التحمس فيهم وتبدو علائم التاثر عليهم فيهتف كلهم . ليحي الامير الناصر . ليحي الامير المحبوب . ليحي الدستور لتحي الحرية . ليحي رجالنا العاملون . ليحي الحزب الحر ورجاله . ليحي حماة الوطن وانصاره

هكذا كانوا يمرون في طريقهم جموعا متكاثفة كامواج الخضم المتلاطمة تدفق بهم شوارع العاصمة وهكذا كانوا يهتفون . وكانما صدى اصواتهم كلما ارتفع تيار كهربائي يظهر مفعوله في المتظاهرين وكانت خاتمة مطاف هذه الجموع بيت الامة (نادي الاحرار الدستوريين)

نعم كانت بيت الامة حيث آمالها وما تتعشمه في المستقبل من سعادة وخير هي كعبة المطاف وكانت مصدر الاوامر المطمنة للخواطر والمهدئة لروع الجمهور والموجدة للراحة والامن والسكينة

اصبح الشعب كذلك فكانت هذه الحالة الجديدة مدعاة لتساول الكثيرين عن سببها الذي لم يعلموه بعد ولم يعتادوا مشاهدة اثره هذا من قبل اوانه لانه غريب ومظهر من مظاهر الحياة الجديدة يدل على ان هذه الامة قد بعثت من مرقدها لتكون امة حية تشغل مركزها بين الامم

نعم كان الذين يجهلون سبب هذا الحادث العظيم يتساءلون وما اشد اندهاشهم واعجابهم عندما علموا وقيل لهم ان اهتزاز الشعب هذا وتاثره سبب عن تنازل الامير المحبوب عن عرشه وتضحيته له ارضاء لامته . وتحقيقا لرغائب شعبه . وقطعا لتلك الايدي الاثيمة التي امتدت لتحول بين الشعب واميره . وتلقي بذور العداوة والبغضاء بين « التابع والمتبوع »

نعم ضحى الامير بعرشه والقى تاجه الذي ورثه عن ابائه الكرام وصمم على ان لا يعود اليه الا ان تحقق رغائب شعبه وتنال الامة الضمانات الكافلة لحريتها والتي تدفع عنها غوائل الظلم والاستبداد . وينزع يده من تلك الايدي التي ارادت ان تقوده الى مازق حرج وتستعمل قوته كآلة لضرب الامة والفت في ساعدها

نعم نزع يده والقى تاجه وضحى بعرشه وصافح الشعب مصافحة صدق واخلاص ايده بها وناصره . وقد كان يريد به اعداؤه الذل والخذلان . فتلقى الشعب هذه التضحية العظيمة الصادرة من رجل عظيم بكل اجلال واحترام . واكبرها وقدرها حق قدرها . واعرب عن تعلقه واخلاصه للعرش وصاحبه بتلك المظاهرة العظيمة التي كانت ناطقة بتكافل الشعب والعرش

لا تنسى وان تنسى يوم كانت الامة تهتف كلها بصوت واحد تحت القصر الاولي وتسائل اميرها المحبوب الرجوع فيما اعتزم . وان يتبوا عرشه ويرجع التاج الى مقره ويترك تحقيق المطالب الى الاجراءات المتعارفة وقاعدة العرض والطلب

لا تنسى اشرافه عليها من نافذة القصر بثيابه العادية الدالة على تنازله وعيناه تفيضان الدمع رحمة وشفقة وتاثرا من ذلك المنظر العظيم . منظر الاتحاد والاخلاص . منظر عرف فيه الامير تعلق شعبه به وادرك لذة الملك والامارة

كما ادرك الشعب مقدار تاثير اعمال الملوك متى اخلصوا لاممهم وارادوا العمل

نعم لا ننسى ذلك اليوم . ولا ننسى تسابق افراد الشعب رجالا ونساء شيوخا وصبيانا الى اظهار عاطفة الولاء والاخلاص للامير واكبارهم تضحيته وتفانيه في مصلحتهم الى درجة زهده في ملكه ومنصبه العظيم

كان يوم ٥ افريل اليوم الذي اردنا ان نخلد ذكراه لا لذاته . ولكن لما وقع فيه لنتذكر الامير الراحل طيب الله ثراه . ولنتذكر عظمته وتضحيته وعاطفته على رعيته ووقوفه ذائدا عنها موقف الاسد الهصور . لنتذكر ذلك الثبات وتلك الارادة

كان ذلك اليوم هو يوم التنازل . بل هو يوم ثبات فيه بطولة الامير المنعم في اكمل مظاهرها وظهرت فيه ارادة الامة وقوتها في اتم صورة وكان خاتمة امر دبر بليل لكيد هذه الامة اختق مدبروه

كلنا يعلم ما قام به مكاتب (البتي جورنال) المزعوم من العمل الذي يعلم الله مقدار تاثيره وما يكون له من الاثر الضار في ايجاد التفرقة والشقاق بين الشعب والامير وما ينجم عن ذلك من المصائب التي تنزل بساحة هذا الوطن وتجتاح بنيه لولا اخلاص الامير لشعبه ونبذه لمدبري هذه المكيدة وتمثيله لاعظم دور من ادوار البطولة والتضحية

وكلنا يعلم ما تقدم هذا الدور من الاعمال وما اعقبه من المحاولات التي ارادوا بها رتق الفتق الذي احدثوه . ولم يبرح من ذاكرتنا ذكرى تلك الايام العصيبة التي انتهت بالفاجعة الكبرى والخطب العظيم الا وهو مرض الامير وانتقاله الى حضرة الرفيق الاعلى حيث المقربين من الذين انعم الله عليهم ورضي عنهم ورضوا عنه

ولا ينسى احد منا تفاني الشعب في محبة هذا الامير المفدود في زمرة ابطاله وانصاره واحتفائه به في الحياة وفي الممات . لا تنسى كل ذلك ويجب ان لا تنساه

هذه هي الذكرى الخالدة على مر الايام التي يجب على كل تونسي ان يذكرها بكل اجلال واحترام وتلك هي البطولة التي نكتبها لاميرنا الراحل بقلم العظمة ومداد الفخار . ونسجلها في صحف حياتنا البيضاء الناصعة حياة الجهاد المقدس . حياة العمل العظيم . لنخلد بها ذكرى الامير الناصر ومزاياه . ففي ذمة الله روحه الطاهرة . وفي ذمة التاريخ مزاياه

واغوثاه ! ثم واغوثاه !

في كل يوم ترد علينا عشرات الرسائل سواء من المكاتبين او من غيرهم . وكلها تضرب على نغمة واحدة . الا وهي وصف الشقاء والبؤس الذين حلا بالبلاد التونسية طولا وعرضا وعما الحاضر والبادي واناخا بكلكلهما في افنيتها وساحاتها ونزلا ضيفان ثقيلان على السكان من ابناء البلاد خاصة لا فرق بين غنيهم وصعلوكهم ولا موسرهم ومملوكهم فاللهم غوثك ! اللهم لطفك ! اللهم رحمتك !

تفشى داء البطالة الوبيل وكثر العاطلون بين الناس لا لخمول او كسل بل لامر جلل الا وهو شلل الحركة الاقتصادية وفقدان العمل لاسباب اكثرها يرجع الى نقصان الصابة في بعض الجهات وتوالي سني الجدب في بعض . وترك الحكومة امر وسق الحبوب والاقوات حبله على غاربه حتى اصبحت البلاد خاوية على عروشها اللهم الا نزر يسير بقي بايدي المحتكرين الذين يتحينون امثال هذه الفرص لاكل اموال الناس بالباطل

فات ذلك غير ناظرة الى مصلحة عموم السكان ولا الى هذه المجاعة التي نزلت بنا من جراء ذلك فكانها تتمتع برؤية المناظر المحزنة ولم يكفها ان فات ذلك حتى عمدت الى الاشتطاط في مطالبة الناس لا بالضرائب فقط التي افقدتهم اللحم والشحم بل بمثل اعانة مشروع ان فبريط وغيره .

بل الاغرب من ذلك ما يشاع من ان عمال بعض الجهات جمعوا مشايخ اعمالهم واجبروهم على دفع الضرائب من جيوبهم واطلقوا ايديهم في المطالبين بها يسلكون معهم الطرق التي يشاؤونها ويرون انها تودي الى خلاصهم فيما دفعوه . فاضطر اولائك الى الاستدانة من المرابين بفائدة الله اعلم بمقدارها ليتخلصوا من ضغط العامل وتهديده ثم سولوا وجوههم شطر من لظارهم من الضعفاء والمساكين

فتصور ايها القارئ تلك الحالة المحزنة التي وقع فيها اولائك المساكين . فكم من شريف قوم ذل وكم من عزيز هان وكم من بيت انتهكت حرمته وكم من الاطفال كافراخ حمر الحواصل باتوا على الطوى يتضاغون من الجوع لا نصير لهم الا اب رحيم كان رغم حراجة الحالة ياتيهم بعد الجهد الجهيد بالكسرة تلو الكسرة فيتبلغون بها مدة ما . امسى في قعر مظلم القاه فيه الشيخ لانه لم يجد عنده ما يدفعه له مما يجب عليه من الضرائب الفادحة التي دفعها عنه سلفا الى العامل

ولقد نقل لنا والله اعلم بصحة النقل ان اولائك المشايخ لم ياخذوا الضريبة فقط بل يزيدون عليها فياخذون بعنوان الاستيطان عشرين فرنكا وهلم جرا لا يخافون واشيا ولا رقيبا ولا يخشون الله ولا الحكومة ضرورة ان نائبها اطلق ايديهم يتمادون بعباد الله ما يشاؤون . ولعل ما يعتذرون به عن هذا الصنيع هو ان ذلك الزائد فائدة المال الذي استدانوه ولئن كان هذا عذرهم فهو لعمر الحق عذر اقبح من الذنب

او وقف امر الضرائب عند حد محدود لكان من الممكن ان يتحمل الناس وقرها وان تكون الحالة احسن مما هي عليه الآن اما والامر بعكس

العالم الاسلامي

دروس لوزان وحكم لندرة

اثر وقائع كليكيا الدموية منذ ثلاثة اعوام ، وتهيج الراي العام الفرنسوي ضد النفقات الهائلة التي تتكبدنها الامة الفرنسوية في تلك الناحية التركية القاصية في سبيل مطامع غرفتي التجارة بليون ومرسيليا وثلة من الماليين ، واضطراب العالم الاسلامي من اتصاد الى اقصاد من المظلمة التي اقترفت من دولة تركيا ، راى الوزير بريان من سداد الراي والحكمة عقد اتفاق بين حكومته والدولة التركية الملية ، وبعد مفاوضة تولاها م . فرنكلان بويون بانقرة ، تم عقد اتفاق انقرة المشهور ، الذي ارجع كليكيا لمالكها الشرعي

طبلوا عندئذ وطبلنا وزمروا وزمرنا واقاموا مهرجانا عظيما واقمنا ، وقالوا هذه فرنسا ترجع الى عهد فرنسوا الاول ، فقلنا هذه فرنسا ترجع الى عهد سليمان الثاني ، وقلنا ان فرنسا ادركت ان مصلحتها ليست في امتلاك بلاد الاسلام ، انما مصلحتها ان تبقى مع المسلمين على وفاق ووئام ، وعلقنا عندئذ امالا كبارا على هذا الوداد .

جاء الانتصار الاكبر ، وفاز الاتراك باسترجاع ازمير ، واخذ جم غفير من الفرنسويين يدعون ان لهم في ذلك ضلع كبير ، فلم يقل لهم احد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

وجاءت مسالة البواغيز ، ولما احكمت حلقاتها ، وضاقت بالساسة ذرعا ، راينا فرنسا تسحب جندها من تشناق ، خوف اشتراكها في حرب ضد الاتراك ، فاعادوا واعدنا دور الطبل والمزمار والمهرجان ، واطلق كل لمخيلته العنان

اتى دور مؤتمر مودانيا ، فراينا نجم فرنسا يصغر ، ونفوذها يتضاءل ، وكان لانكلترا القول الفصل هناك ، فكانت هدنة مودانيا هدنة تركية انكليزية ، قلنا عندئذ هو ذا الاسد يستعد للوثوب ، وهذه فرنسا ستقوم بدور الدفاع المجيد عن الاتراك ، متى فتح مؤتمر لوزان ابوابه ،

جاء مؤتمر لوزان ، فما ذا راينا بلوزان ؟ راينا انكلترا تقف بكامل عظمتها ووراءها جمع من الدول وهي تفاوض الاتراك ، ولها وحدها كان حق المفاهمة والرضي والرفض ، وان قالت كلمة حبذها الجميع ، ولو كانت مخالفة لمصالحهم ، وكانت فرنسا بمزيد الاسف على راس هؤلاء ،

ولنضرب على ذلك مثلا ما جاء في مجلة الشرق والغرب (ج ١٤ ، ص ٣٣٣) « لقد خابت آمال الاتراك في لوزان من رؤية الوفد الفرنسوي يتخذ خطة منافية لما كانت تنتظره مامورية م . فرنكلان بويون عند مصطفى كمال ، ولقد عجبوا كما عجب كل الحضور بلوزان من رؤية م . بومبار وبارير يتضامنان مع اللورد كرزن لابسين صبغة واحدة ، سواء كان ذلك التضامن في كل الملاحظات التي يقدمها الوفد الانكليزي ، او في المشاريع المخالفة تمام المخالفة للمصالح الفرنسوية »

وجاء في نفس المجلد ما يلي (ص ٣٤١) « وتقدم م . بارير مرة اخرى السياسة الانكليزية بدعوى الوفاق والتسامح فقال الخ »

كما جاء فيه (ص٣٤٣) « ثم عاد م . مونتانا لمسالة الوطن القومي للارمن والكلدانيين تحت ادارة الدولة التركية ، وعندئذ اطنب م . بارير في ذكر المسائل التي تنازل فيها المتحزبون ، وهو امر مضر جدا بالمصالح الفرنسوية »

كنا اثناء ذلك نطالع الصحف بلهف وتشوق ونطوي ثناياها ونفحص حتى راس الجريدة وموضع الاعلانات الصغيرة فيها ، لنرى ما ستقوم به فرنسا في لوزان من واجب الدفاع على الاتراك - ونقول واجبا لان مصلحتها الشخصية تقضي عليها بذلك - فلم نر شيئا ولم نر شيئا

فماذا كانت خطة فرنسا حينئذ ؟ كانت خطتها موافقة انكلترا في كل ما تعرضه وانتظار دور المفاهمة في المسائل الاقتصادية ، لعل انكلترا توافقها فيها

وماذا كانت النتيجة بعد ذلك ؟ كانت النتيجة ان انكلترا تمكنت من فض كل خلاف مبدئي بينها وبين الاتراك ، وجاء اوان المفاهمة الاقتصادية ، فتقدمت فرنسا للميدان مطالبة بامتيازات يراها الاتراك مجحفة باستقلالهم فلم تحصل المفاهمة ولم يقع امضاء المعاهدة لوجود تلك الشروط الاقتصادية فيها ، فاغتنم كرزن الفرصة وسافر موصدا بذلك ابواب المؤتمر وعادت المسؤولية ظاهريا على فرنسا وان كان المسؤول الحقيقي عن ذلك هو كرزن لتسرعه بالسفر الا انه اتقن دوره بقدر تفريط الفرنسويين

وكانت اكبر نتائج لوزان هو فهم العالم الشرقي ان لا صديق له ابدا في الغرب يعتمد عليه ، ويركن اليه ، وان فكرة الغربي انتفاعية كانت وانتفاعية لم تزل ، فان رايت دولة غربية ترمقك بانظار المودة وتقابلك بابتسام لطيف فاعلم ان ذلك الابتسام ما هو الا شرك فيه قوة كهربائية تمتص خيراتك امتصاص اشعة الغزالة قطرات الندى من فوق الاغصان ، وهذا الدرس الذي اتقنا تعلمه في لوزان ، فهل يفتر الشرق لمثل ذلك بعد الآن ؟

وقدم الاتراك جوابهم عن مسودة المعاهدة ، واجتمع المتحزبون بلندرة ، وتفاهموا وكنا ننتظر من فرنسا تساهلا على الاقل مع الاتراك ، في المسائل الاقتصادية ودفاعا ولو بسيطا عنهم في بعض المسائل الاخرى ، ولكنا لم نر الا نسخة مصغرة من لوزان ولم نر الا موافقة نواب فرنسا على نظريات الانكليز ، ولم نر فرنسا الا متشبثة باذيال ما تطلبه من الشروط الاقتصادية المجحفة بحقوق الاتراك والماسة باستقلالهم . وارسل المتحزبون اثر ذلك جوابهم الى الاتراك ، وهو لا يحمل شيئا كبيرا كما ستراه في عددنا المقبل بحول الله

وهكذا ايدنا الدرس الذي تلقيناه في لوزان ، بحكم بالغة اخذناها عن مؤتمر لندرة ، وهيهات ثم هيهات لنا ان ننسى الى الابد ذلك الدرس وهاتيك الحكم .

الا فليعلم الشرق جميعا ان لا صديق له سوى نفسه ، وان لا معول له الا على قواه ، وان الغرب مهما ادعى لم ينظر ولن ينظر اليه نظر الصديق المخلص ، بل نظر الانتفاعي الجشع

ان كانت هذه الحقائق قد انسدل عليها بالامس ستار الاوهام والتغرير فقد بدت اليوم ولا قناع يحجبها ، ولا ستار يخفي نورها الساطع فلينتفع العالم الاسلامي بذلك النور وليعتمد في نهضته على نفسه لا على سواه ، وليعلم ان لا حياة له الا بالاتحاد .

احمد توفيق « المنصور »

ذلك على خط مستقيم فان البلاد سائرة في طريق الخراب الاقتصادي التام الذي لا يرجى بعده عمران اللهم الا اذا رجع الشيخ الى صباه او الميت الى الحياة ، والا فكيف يعقل يا رعاكم الله ان يكون الشعب حائرا لا يدري اين المفر من العسر ولا اين المخلص من الضرائب وخصوصا ضريبة ارباح الحرب حتى تضرب عليه الحكومة ضرائب اخرى يربو مقدارها على ثلاثين مليونا من الفرنكات ثم لا يكفيها ذلك حتى تشدد عليه في المطالبة بالدفع

فبهذا الصنيع وامثاله خرج الناس من اموالهم وما يملكون والتجأوا الى الاستدانة من المرابين بفوائض فاحشة جدا ليردوا عنهم غوائل ظلم الحياة وارهاقهم وليشتروا ما به يتبلغون ، ولقد بلغ الحال بهم ان اخذوا من تجار الحبوب القنطار بضعف ثمنه الاصلي واعرف ان واحدا من اقاربهم يعطي قنطار القطاني لاجل قدره ثلاثة اشهر بمائة وثلاثين فرنكا والحال ان ثمنها الاصلي مع المصاريف ٧٠ فرنكا

كل هذا يجري تحت سمع الحكومة وبصرها وهي ساكنة لا تبدي ادنى حركة كانها راضية كل الرضى عما يفعل نوابها والمرابون المحتالون مما تركنا نقول ويقول الناس انها تتمتع بمناظر الشقاء والبؤس الضاربين اطنابهما بين ربوع التونسيين

وما عجبت في عمري كله عجبي من الحكومة لما ارتفع صوت الناس بالشكوى من هذه الحالة التي تجاوزت حد الطاقة والحوا عليها ان تبذل بعض جهد لانقاذهم مما هم فيه يتخبطون ، حيث نشرت في جريدة « الزهرة » ملاحظة شبيهة بالرسمية ضمنتها بيان مقادير سلفات البذر والقوت التي بذلتها لمن نكبتهم الازمة ثم ختمتها بما نصه « وان هذه الكميات التي كانت تساوي على الاقل ربع جملة المزروع قمحا تمثل جهدا عظيما لم يكن في الامكان تجاوزه . . . الخ »

فاوحل بالفرنسويين واحد في المائة مما حل بالتونسيين ماذا كانت تفعل الحكومة ؟ لا جرم انه لو وقع ذلك لحولت موارد الميزان كلها الى اغاثتهم ، ولقد وقع ما يؤيد ذلك فان بعض المستعمرين ببوعرادة حل بهم عسر ما وسرعان ما اقترح مجلس الجهة الثالثة على منحهم اعانة خصوصية لم تنشر الحكومة مقدارها لئلا نغبطهم على ما اتوه من نعمة . . .

ويتذكر القراء انه كثر تهاطل الامطار في الجهات الجنوبية واحدث الطوفان اضرارا بالسكان التونسيين والاوروبيين وذلك ايام اجتماع مجلس الجهة الخامسة وباسرع ما يكون اقترح المجلس على منحهم اعانة تكون مالية للاوروبيين ومادية ! للتونسيين ولكني لم افهم ماذا يقصدون بقولهم مادية اللهم الا ان يكون المراد توزيع سلفات القوت عليهم من تمر وشعير

ولما طرحت هذه المسالة امام القسم الفرنسوي من المجلس الاكبر وافق على ذلك كما وافق على اقتراح عرضه احد الاعضاء وملخصه اعانة الاهالي الذين اضر بهم نقصان الصابة باستخدامهم في الاشغال ولعل هذا المقترح اراد بذلك احياء مشروع التجنيد الصناعي مكتسيا صبغة اخرى ولم يشا هذا القسم ان يترك فواضل الميزانية لمنكوبي المجاعة بل طلب ان يستعمل جميعها في تحسين الجهاز الاقتصادي وتوسيع مستقبل الاستعمار . . . الخ

تعلم الحكومة ويعلم المستعمرون ان هاته الحالة تجر وراءها ما تجر من الامراض الفتاكة والاوبية والحميات المختلفة وهذه كلها لا تعرف مسلما من مسيحي ولا تفرق بين جنسية واخرى ولا تقف عند حدود البوادي بل تتخطاها الى المدن بل الى العالم كله ، وفي المدن يكون تفشيها اشمل وضحاياها اكثر وانما غاية ما في الامر ان يكون التونسيون اول من يتلقاها ويذهبون في طليعة ضحاياها

وفعلا بدات الاوبية تسل عداها وتفتك فتكها في بعض الجهات خصوصا الوسط في جهة جلاص فقد بلغت الاصابات بالحمى التيفوسية وغيرها من الامراض السارية الى ما يقرب من ١٠٠ اصابة وكذا في جهة الشمال الغربي « وادي مليز » فقد تفشى هناك وباء مختار حسبما جاء في مكاتبة جريدة « لا ديش » المنشورة في العدد الماضي

الا تريد الحكومة ان تتحول مرة واحدة عن خطتها التي تسير عليها في معاملتها للشعب تحتلب دره وتمتص دماءه ؟ وتخالفها ولو مرة واحدة فتنقذ الناس من مخالب الموت جوعا فلا اقل من ان تعاملهم معاملة ذلك الراعي لشويهاته لا يقربها ولا يطعمها ولا يسقيها الا لما يترقب من الربح في الاتجار باصوافها والبانها

وانتم ايها المرابون اتقوا ما يعقب هذه المجاعة وهذه الاوبية من شر فتنة لا تصيبنكم خاصة

(شهاب)

عجبا عجبا !! او لم تسمعوا

يقتلنا الجهل وما زال يقتلنا

تسالونني ماذا جرى ؟ - عجيبة لمن لا يعرفها وان كانت كثيرة نظائرها في بلادنا فاقرؤوا واعجبوا وان شئتم فابكوا معي على امة ضاع مجدها وماتت عزة نفسها فلم تعد تشعر بالحقارة والهوان .

كنت مارا بفندق الفلة بالعاصمة يوم ٢٧ مارس الماضي فسمعت ضوضاء يثيرها صبية دون البلوغ داخل بيت صغير عديم النوافذ موصد الباب [illegible]

وما بالهم يصرخون ؟ - فقالوا : هم صبيان يرتزق اولياؤهم من جهودهم ياوون الى الفندق يعرضون انفسهم لرفع متاع الناس ومعاشهم فيعتريهم بوليس الفندق فيزجهم في هذا البيت المظلم الضيق بعلة تحجير دخولهم الى الفندق حتى اذا جاءت الساعة الثانية عشر (الزوال) ساقهم الى الكوميسارية المركزية بفندق الاول لكنسها ومسحها فيقاسون هنالك لهذا الغرض بلا اكل كامل نهارهم تقريبا ثم يطلقونهم وهكذا يجري في سائر ايام الاسبوع . وكثيرا ما يقف هنا سواح الاوروبيين فيرونهم وحينما يطلعون على حقيقة الامر ينصرفون مندهشين »

فبقيت مستغربا فيما ارى واسمع وافكر فيما آلت اليه هذه الطبقة من الامة متمثلا امام عيني صورة مريعة من صور شقائها وبؤسها في اشخاص هؤلاء الصبية من بنيها . فبينما نحن كذلك اذ اتى رجل افرنسي حاسر الراس بيده سياط مجالد قيل انه كاتب كوميسار القسم ففتح الباب ودخل يضربهم وهم يصرخون

انا لا الوم حكومتنا التي دانت بفعل المقدرات لا هذا البوليس ولا القسم الراجع اليه ولا مدير المحافظة . فانهم ما جاءوا هنا ليشغلوا اوقاتهم بسماع شكوانا . انما الوم كل اللوم واسف جميع الاسف على تلك الطبقة التي تبعث بابنائها الصبية الى فندق الفلة لرفع معاشات الاجانب وامتعتهم الى المنازل وترسلهم خلف الانعام يرعونها والى دكاكين الباعة والصناع الجهلة دون ان تزودهم ولو بذرة من علم ثم لا تفكر في العاقبة والمال !!

اعتذر الفقراء من تعليم ابنائهم بالفقر وقلة [illegible]

وخاف الموسرون ذهاب مالهم لتعليم غيرهم ؟ - وما الغير الا امتهم بل وبخلوا حتى بتعليم ابنائهم وامتنع من فيهم اهلية الارشاد - لو ارادوا - عن نصح الناس وافهامهم الواجب الاكيد في هذه الايام السوداء واذا رهم بسوء المصير ان لم يتداركوا امرهم بتاسيس المدارس لابنائهم وجبر الحكومة على تعليمهم بكل الوسائل المشروعة فيكتبون بذلك اليها عرائض ممضاة من كافة بلدان المملكة ويبعثون منهم وفودا لمشافهتها ويرسلون الى صحفهم الوطنية كل ما وقع ويقع في هذا الشان فيبرهنون بذلك على رغبتهم الصادقة في طلب العلم

هؤلاء كلهم يشعرون بضرورة التعليم غير انهم متفرقون لم يتعارفوا بعد ولو تعارفوا لانتعشت قواهم المتفرقة فيكونون بذلك عملا منتظما صحيحا ولكنهم تناكروا والى الآن ما سعوا في التعارف فكانوا بذلك بلاء على انفسهم وابنائهم من بعدهم .

هاهم اليوم هؤلاء الابناء يقبض عليهم وهم صغار فيحبسون ببيت صغير بالفندق صبيحة يومهم ويقضون عشية ذلك اليوم بالكوميسارية المركزية

لكنهوا ومسحها ثم في ذلك اليوم نفسه يطلقون وغدا لما تنمو فيهم بمرور الايام هذه التربية الدنيئة في هذه الاوساط الساقطة يدخلونها محكوما عليهم بالاشغال الشاقة طول حياتهم ولاجال طوال. وهنا في يعد ما كانت منها الامة تعالج نكوثها ببقية من رمق في جسمها العليل هناك ترتمي جثة هامدة لا رجاء فيها.

عجبا عجبا ! اولم يسمع هولاء الاباء المرتزقون.. من كد ابنائهم الحقير ما يلاقي ابناؤهم من ضروب الذل والمهانة التى تربيهم على احتمال العسف والجور فيما يستقبل من ايامهم الطالة ؟

واذا كانوا قد سمعوا ذلك افلا يشعرون بواجبهم الاجتماعي الذي يفرض عليهم تزويد ابنائهم ولو بجزء قليل من العلم يكشف لهم من طرق الاكتساب الشريف حتى لا يعبثون يوما او بعض يوم لاجل الكنس والمسح ؟

واذا كانوا لا يشعرون بهذا الواجب افكانوا ايضا يجهلون شريعة المسلمين التي تفرض على الاباء الانفاق على ابنائهم الصغار الى ان يبلغوا اشدهم راشدين ؟ ولا رشد دون ان يتعلم الانسان ولو طريقا واحدا شريفا يكتسب معاشه منه.

وبعد هذا كله افليس لهم ايضا عاطفة الشفقة على ابنائهم ؟ العاطفة التي لا معنى للابوة بدونها.

فالى متى الى متى نرمي بابنائنا الى فندق الغلة لرفع العاشات الى المنازل ؟ والى متى ندفعهم الى دكاكين الباعة والصناع الجاهلين ؟ فيسمعون هنالك من احاديث المجون والفساد ما لا ينطبق على دين ولا اخلاق. والى متى نقذف بهم الى الطريق يطوفون الازقة والشوارع متجمهرين في كل ممر للهو والفساد.

هولاء الصبيان الذين جنينا عليهم بغفلتنا وسوء تدبيرنا هم الذين نسميهم (ابناء الوقت) احتقارا لهم واستنقاصا وهم ابناؤنا وفسادهم محسوب علينا.

انا اسف جدا مهما افضت في القول لاني اعلم ان اكثر الذين اخاطبهم من مواطني لا يحسنون القراءة لكنما اخلاص الكثير من العارفين سيجعلهم يهتمون اهتماما بافهام اخوانهم الواجب في تعليم وتربية ابنائهم.

فاتقوا الله ايها التونسيون في ابنائكم وانظروا الى [illegible] بغفلتكم هذه سائرون الى الانحدار الاخير

ط. الحداد

مكاتبات الجهات

طبرية

لا يمر بنا يوم دون ان نسمع فيه اهل هذا المركز يصرخون من شكوى الفاقة والجوع وصار اغلب السكان يتوجسون خيفة من الحالة التي استوى فيها الغني والفقير ولم يعد لهم امل في تحسينها وتلافيها ولو مع تحقق الصابة المقبلة لانهم لا يملكون منها قطميرا ولا نقيرا والسبب في ذلك غفلة الحكومة عنهم وعدم التفاتها لشكواهم التي انقطعت فيها الاصوات وخاب فيها الرجاء ونحن لا نبخل عليكم بها في هذه العجالة وهي تدور حول ثلاثة نقط

الاولى : كانت الحكومة اوائل هذه السنة كلفت العمال بتحرير قوايم باسماء الذين يطلبون سلفات البذر ولما نمى ذلك الى سكان جهتنا صاروا يتسابقون الى استئجار الاراضي الزراعية بالاثمان الباهضة وتكبدوا مصاريف الحرث وشراء الات الفلاحة ولما وقع توزيع البذر لم يعط الفلاحون من المقدار الذي طلبوه الا العشر فبقيت الاراضي شاغرة من غير بذر واثمان التاجير دينا في الذمة يوفون به عند حلول الابان دون ان يسمع لهم قول

الثانية : انقطاع وادي مجرده عن الجهة وتحويله الى جهات اخرى بسعي بعض من الاجانب الذين لا شان لهم فانحصرت المياه عن طريقه وقد كانت في العهد السالف ببركة الفيضان من اخصب جهات المملكة فانعدمت بسبب ذلك المحاصيل الزراعية من حبوب وزيتون ويبست اصول الاشجار فتوالت الجوايح علينا في السنين الاخيرة وافتقر السكان وانتقل اكثرهم الى الجهات المخصبة كل ذلك من اجل اشباع الحكومة لشهوات افراد من المستعمرين واعراضها عن مصالح السواد الاعظم من التونسيين

الثالثة : تقاعس الحكومة عن اتخاذ التدابير الفعالة لانجاد الاهالي بوسائل الاعاشة بالرغم من المواعيد التي ملات بها الاسماع دون ان تفي لنا ولو بالبعض منها ، فقد امرت المشايخ في غرة مارس الفارط بجرد اسماء الفقراء والمحتاجين لتوزع عليهم كميات من القطاني بعنوان الاسعاف وهم ما زالوا يترقبون تحقيق هذا الوعد وان كان اكثرهم هلك جوعا ونحن لا ندري متى تسرع لاغاثتهم وتنقذهم من مخالب الموت وهي بالتالي تنقذ المملكة من خطر محقق

وكيفما تصورتم خطورة الحالة فانكم لا تستطيعون ان تدركوا كنهها ويكفي لاقناعكم بفداحة خطبها انكم تجدون اغلب العائلات المصونات المحتجبات اللاي كنا يرفلن في مطارف النعيم ويتقلبن في السعادة ورخاء العيش اصبحن يعرضن انفسهن على الاستخدام في البيوت السائرة بلا ثمن بل يكتفين بالقوت فلا يجدنه

مكاتبكم

ماطر

جرى احتفال بهيج بمنزل وطنينا الغيور [illegible] النجيب السيد الطاهر للقرءان المجيد واستظهاره اياه لم تشاهد بلد ماطر فيما سلف احتفالا اكمل والبق واكرم منه

فقد كان غاية في الرونق والبهاء خاليا عن البدع والضلالات التي اعتاد الناس مشاهدتها في الحفلات السائرة بحيث لم يقع فيه الا ما يرضي الله والرسول ويعلي شان وطننا المحبوب وسمع الناس لاول مرة في بلدنا اطفالا يخطبون في المحافل بفكرة ناضجة وراي مفيد لم يعتادوها من قبل لا من فحول العلماء ولا من اكابر الشيوخ

انعقد هذا الاحتفال السار من كل الوجوه تحت رئاسة المعلم الخير الحافظ لكتاب الله الشيخ احمد بن بلقاسم الماجري على الساعة الثالثة بعد زوال يوم الاثنين الثامن من شهر شعبان الاكرم وقد دعي اليه وجوه البلد وعلماؤه ونجباء التلاميذ الذين زاولوا القراءة مع الشاب المحتفل به

وما وافت الساعة المحددة حتى غص المنزل بحضرات المدعوين وجلس كل منهم في الاماكن المعينة لهم فافتتح الحفلة فتانا النبيل السيد الطاهر العجابي بخطاب انيق رحب فيه بالمدعوين على اختلاف طبقاتهم ثم اعقبه بتلاوة حصب من الكتاب الكريم بصوته الرخيم فخلب العقول بحسن ادائه وترتيله وهاك خطابه :

الحمد لله فالق الاصباح والهادي الى طرق الفلاح والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين سيدنا محمد الذي انزل عليه الكتاب المبين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين

سادتي الفضلاء ، اخواني النجباء ، اراني في هذا الموقف عن اداء ما يجب لحضراتكم من عبارات الترحيب والتبجيل للمشاركة اللطيفة التي وازرتمونا بها باقبالكم على هذه الحفلة ، وهي اول مرة جرى فيها احتفال بختم القرءان في هذا البلد وارجو ان تكون سنة متبعة بين المسلمين التنشيط على حفظ كلام الله المجيد ولمثل هذا العمل الشريف فليعمل العاملون المخلصون لله ولاوطانهم

واني ابتهل الى الله الكريم ان يجعل هذا الاجتماع ببركة الذكر الحكيم فاتحة عصر زاهر على مملكتنا وان يلهم حفظته لارشاد هذه الامة بآدابه وتعاليمه الحقة السامية وان ينجح مساعي ابائنا البررة في تنوير عقول الناشئين بنور الاسلام الوضاح وان يبلغهم فينا ما املوا من خير كثير وان يزيل عنهم كل باس وضير وان يجازي عنا معلمنا عن اجتهاده ونصحه لنا وحرصه على نفعنا انه كريم جواد رؤوف بالعباد

ثم خطب بعده الصبي احمد بن علي هاج فقال ضمن خطابه :

ان نجاح تربية الابناء موكول لاهتمام واخلاص الآباء ويستحيل ان يتم ذلك بدون علم كيف يتاتى للجاهل تربية ابنائه وهو يجهل ما هي التربية ولا يدري ما التعليم

علمونا ايها الاباء ما يمكن لنا ان نتعلمه حتى نصير رجالا ونحن نعرف بعد ذلك كيف نؤدي الامانة التي تحملونا بها الابنائنا باخلاص ولا تجعلوا همكم جمع المال وادخاره لنا لان المال لا يدخر الا لكي ينفق في احدى السبيلين سبيل العلم وسبيل الوطن [illegible] هذين السبيلين : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الله لمع المحسنين » فسارعوا ايها الاباء الى العمل باوامر خالقكم فان الله قد اقرضنا قرضا حسنا بايجادنا في هذا الوطن وهدانا الى هذا الدين القويم فيجب علينا ان نفي بهذا القرض باعلاء شان وطننا ورفع منار ديننا والله ولي الاعانة لنا ولجميع المسلمين

ثم تلاه حمادي الكعبي مرحبا بالمحتفلين وداعيا للمتعلمين بالنجاح

وقام بعده مختار بن محمود بن الخوجه فقال وقد اجاد ضمن خطابه للاباء : ان كانت لكم رغبة تسرعون فيها لاسعاد ابنائكم فاصرفوا عنايتكم ومحضوها للتعليم فابناؤكم هم رجال المستقبل وهم عدة البلاد ولا يتحقق فيهم رجاء الشعب الا بالمقدار الذي يكيفهم به التعليم

ثم تلاه احمد بن محمد التركي فخطب في موضوع اداب المتعلم واوصى المتعلمين بتقدير وتكريم الاساتذة والمعلمين

ثم قام بعدهم الشاب المفكر عبد الرحمان بن محمد بن علي العجابي وخطب خطبة حكيمة تنم عن ثروة عقلية واضطلاع بالامور فقال :

سادتي اني وايم الله لشديد الاسف وحق لكل مسلم ان ياسف مثلي لما اصاب امتنا العزيزة من التقهقر والانحطاط تلقاء الامم الاخرى التي سبقتنا شوطا كبيرا الى المدنية واذا سالتموني عن السبب فاني لا ابخل عليكم ببيانه حسب رايي وما وصلت اليه تجربتي واني اجمله لكم في كلمة واحدة « سوء التربية »

ان طريقة التربية التي ينتهجها سراتنا فضلا عن غيرهم ناقصة ضارة لانطوائها على الاهمال والغفلة والتغاضي عما يصدر عن الاحداث من الهفوات الشائنة وعدم التدقيق في مراقبة سلوكهم حتى جر بنا ذلك الى ما نراه متفشيا في اخلاقنا. عجبا يعامل الرجل فلذة كبده ومنتهى رجائه واماله معاملة خالية من اللياقة والتفكر معاملة متناقضة متضادة يتشددون في موضع اللين ويلينون في موضع الشدة وفي كلتا الحالتين ضيعوا الاناة وقابلوا الاضطرار يربون ابناءهم على الذبذبة وينشؤنهم على الكسل والخمول ويفتحون لهم بايديهم مصارع البؤس والشقاء والفاقة

لا تستقيم التربية ولا تسمو الاخلاق ولا تزكو الفطر الا متى كان الاحداث مسيرين بمراقبة شديدة فعالة وفكرة ذكية حرة تلاحظهم ما بين سن الخامسة الى الخامسة عشر اما اذا تركوا وشانهم واهملت مراقبتهم فانهم يصيرون مسيرين بتلك العواطف الهوجاء التي يسمونها العواطف الابوية التي نعاني فساد تاثيرها منذ قرون فانه يستحيل ان تثمر لنا غير ما نشكو من آثاره فينا

عرفت شبابا كثيرين منغمسين في حما الرذايل وآباؤهم لا يعنون بامرهم ولا يهتمون باستصلاحهم حتى خال اولئك الابناء في نفوسهم انهم لا ياتون منكرا بما يجدونه من سكوت الاباء عنهم واعطائهم فوق كفايتهم من النقود فصاروا عبيدا لشهواتهم مسيرين بنفوس امارة لا يعرفون رادعا من عقل ولا زاجرا من دين فشبوا على ما الفوا وستكون عاقبتهم خسرى ويكونون بلاء مضاعفا على بلادهم

هذا هو الاثر الطبيعي لجهل الاباء بالواجبات التي عليهم نحو الابناء ولو كانوا يفقهون ضرر هذه الطريقة لما رضوا بمسخ عقول ابنائهم والنزول بهم من مستوى الانسانية الكاملة الى حضيض البهيمية السافلة ولو ادركوا ذلك لخجلوا من انفسهم وتبرؤا من صنيعهم الممقوت واسرعوا لانقاذ شباب الوطن

فاستحلفكم ايها الاباء المشفقون بالله ان تهتموا بمستقبل ابنائكم وان تنتشلوهم من الوهدة السافلة التي دفعتموهم اليها بضعف بصيرتكم بتعليمهم وتربيتهم فانكم ان فعلتم ما ادعوكم اليه تثبون بالامة خطوات شاسعة الى الامام وتعيدون مجد الاسلاف فهلموا بنا الى العمل فان الوطن يطالبكم بان تنجبوا له من بين ابنائكم ابطالا يقودونه الى حيث المجد والسعادة، الى الاماني المبتغاة، الى رضوان الله

هذا نموذج من الخطب التي القاها التلامذة على مسامع آبائهم ومنها تعرفون الروح العالية التي دبت على سكان هذا القطر المحروس حقق الله الآمال

مكاتبكم

الكاف

يوجد ببلدنا خطر يهدد الاخلاق والاداب العامة الا وهو كثرة الملاهي واباحة الرقص للعاهرات على قارعة الطريق بالقهوات العربية فلقد رخصت كمسارية الكاف الى عدة منها باستعمال اجواق الطرب المشتملة على النسوة الراقصات ثلاث مرات في الاسبوع فساء وجهاء البلد هذا الامر واحتجوا عليه لساسه بالاداب العامة، ولولا قيام هؤلاء الافاضل بهذا الواجب لانتشر هذا الخطر ونتج عنه من العواقب الغير المحمودة ما لا يخفى على بصير.

ان الناس هنا يتذمرون من اختلال نظام المحاكم وتداخل السلط في بعضها واشتغال الموظف لوظيفة الاخر حتى لم يعد الناس يفرقون بين المحاكم العدلي والمحاكم الاداري وبين المشرع والمنفذ، وعدم تفريق الناس بين المناصب وارباعها لم يكن ناشئا عما تقدم فقط، بل لسلوك الموظفين في هذا الامر دخل عظيم

فالموظف مهما كانت وظيفته وكيفما كانت منزلتها يخيل اليك من سلوكه انه احد ملوك الطوائف او القيصر في بلاطه لا يجسر احدا على المفاهمة معه او اقامة الحجة على دعواه امامه فهذا السلوك مع استعمال الحجاب وما للاعوان من الغطرسة والاساءة الى الناس يحقق الصفة المتقدمة تماما ويلقي الرعب والرهبة في قلوب المتقاضين ولم يكن هذا الامر ناشئا عن اخلاق هؤلاء الموظفين، ولم يكن هذا الامر ناشئا عن اخلاق هؤلاء الموظفين فحسب بل هو اثر باق من اثار السياسة العتيقة سياسة الضغط والارهاب

فقضايا ادارة الغابة مثلا يحكم فيها المراقب مرة وكاتبه اخرى وطورا تعرض على المجلس العدلي بالكاف ولا يال حراس الغابة جهدا في اختراع التهم الباطلة والصاقها بمن لهم نحوهم عداوة فمهما حكم المجلس العدلي في قضية من قضاياهم الملفقة بعدم سماع الدعوى الا اردفوها بثانية وثالثة حتى يحصل المقصود فهل يجد الانسان في سلوكهم هذا غير ما ينافي الراحة وينزع الثروة ويعطل المصلحة وتعامل الادارات هنا الناس على قسمين فتقبل الذين عرفوا بالجوسسة ووقفوا انفسهم على الوشاية مما يسمونه خدمة للحكومة بكل بشاشة ولين وتلاقي غيرهم من الفضلاء الذين عرفوا بالاخلاص والغيرة بكل احتقار وشراسة لتصرف الناس عن هذا المبدا الشريف الى تلك الطريقة الممقوتة

نبه قاضي الكاف على كافة عدول هذه الدائرة بالحضور لديه ولدى المراقب ليعطوا امضاءاتهم له حتى يطلع على دفاترهم في المستقبل شهريا ، ويقال ان هناك قرارا سيصدر يلزم كل عدل بالمكث ضمن دائرة سكناه ولا يتجاوزه الى غيره ، وهذا الامر لم يكن الا مضايقة لعدول عمل الكاف الذين يتجولون لتلقي الشهادات والتكسب منها ، لان من بين هؤلاء نفر نقل عنهم الوشاة الى دوائر الحكومة انهم من انصار الحركة الوطنية (فاقتضى النظر) كما يقولون اتخاذ هذه الاجراءات لتضييق عليهم وهم الذين يعاملون بصفة خاصة لدى الحكومة وموظفيها

مكاتبكم

لقد عم الاستياء سائر سكان هذه الجهة وخ عليهم القلق من جراء سلوك الحكومة نحوهم وتوالي النكبات عليهم الواحدة تلو الاخرى . ففي شهر نوفمبر المنصرم عندما حلت بنا تلك الكارثة العظمى كارثة الزوبعة التي حطمت ما يقرب من سنمائة منزل بقي اهلها بلا ماوى يترقبون انجاز ما وعدتهم به الحكومة من مد يد الاعانة والمساعدة للمنكوبين والمصابين . ولكن بدل ان تقوم الحكومة بواجبها نحو هؤلاء وتسعفهم بالاعانة على تعويض ما فقدوه من مساكنهم التي ذهبت بها تلك الزوبعة . بدل ان تفعل ذلك قام المجلس البلدي بقابس وكاتب اعوان المحافظة باحصاء المساكن المهدمة الواقعة على الطرقات بالحارات العربية . فكان عددها ١٨٠ بين بلد منزل وبلد جارة فضربت الحكومة غرامة على كل منزل سقط على الطريق قدرها ستة عشر فرنكا على الاقل . ولا زال الاحصاء جاريا ويمكن ان يصل قدر الغرامات المضروبة على تلك المساكن تسعة الاف وستمائة فرنكا . تسلك الحكومة هذا السلوك وهي تعلم ان هذه النكبة نكبة الزوبعة مع الفاقة الضاربة اطنابها هناك قد اعدمت الناس حتى القوت الضروري . فهم مستهدفون لخطر المجاعة الذي اخذ ينتشر في تلك البقاع . تضرب عليهم هذه الغرامة الثقيلة في الوقت الذي كانوا يترقبون فيه اعانتها لهم وانتشالها اياهم من ذلك الكرب العظيم . وفي الوقت الذي عجزوا فيه عن ايجاد القوت لعيالهم .

فاللهم صبرا على هذا الضيق وسوء المعاملة

مكاتبكم

السرس

ما اشقى وانكد حظ التونسي المسكين وكم يلاقي من المظالم اينما التفت وحيثما توجه كانه لم يخلق الا لان يكون هدفا للاضطهاد والمصاعب ولا يحق له ان يتمتع بالعدالة والراحة والهناء تلك الحقوق التي نالتها كافة الامم ولم تبق امة محرومة منها غير الامة التونسية

توجد شواهد كثيرة على حرمان الامة التونسية من حقوقها ولكن اقربها وقوعا حادثة اليوم وقد احببنا ان نذكرها للقراء ليدركوا منها المظالم الجارية في بلادنا وكيف يتلقى حكامنا قضايانا وماذا يحررون فيها عندما ترفع اليهم

بينما كان حارس محط السكة الحديدية نائما بمنزله القريب منه اذ خرجت زوجه على حين غفلة فلقيت نفرا من العساكر على مقربة من المنزل فارتابت في امرهم فاسرعت بالعودة وايقظت زوجها وهي في حالة وجل ورعب يخشى عليها الاجهاض وكانت المسكينة حاملا فاسرع الحارس بالخروج من المنزل فتلقاه شاوش الفرزة فبادره باللكم والضرب وتبعه في ذلك من كان مرافقا له من العساكر وكان للحارس اخ مستخدم في المحط وحينما بلغته الحادثة اسرع مع رفقائه لاغاثة اخيه وانقاذه وبمجرد وصولهم ركن اولئك العساكر الى الفرار فسقط احدهم قضاء وقدرا اثناء جريه واصيب بجرح خفيف

فخف الحارس في الحين وقصد المركز فتلقاه نائب الخليفة المسمى الطيب السعدي (شيخ الاس) فعرض عليه الشكاية وبدل ان ياخذ بناصره ويحرر محضرا بالواقعة ينهيه الى جهات الاقتضاء ادره بالشتم القبيح وتلقاه بانواع الاهانات واسرع بالى (التليفون) واعلم عامل ومراقب الكاف بالحادثة وطلب منهما الاذن بسجن ذلك المظلوم المسكين .

وفي الحين قدم رجال الدرك (الجندرمة) وحملوا ذلك المشتكي الى سجن الكاف وحولت دعواه على قضوبة صلح الكاف لكن بمجرد عرضها على قاضي الصلح واطلاعه على الحقيقة امر باطلاق سبيله في الحين

اما قضية الاعتداء عليه فقد ذهبت في خبر كان بفضل تلاعب نائب الخليفة في البلاغ الذي انهاه الى الحكومة . ونحن لا يسعنا هنا الا استلفات انظار الجريبة حتى تكف اذاء المعتدين من العساكر على الناس

.·.

لا نستطيع ان ننكر ان الحكومة اعارت جهتنا جانبا من الاهتمام بمسالة الاعاشة فقد خصصت لمركز خلافة السرس نصيبا من الشعير لتوزيعه على المحتاجين والجياع من السكان فارسلت الينا ٦٠ كيسا جرى توزيعها بمعرفة المشايخ ولكن مع الاسف والتوجع لا يوجد فقير احرز منها على اقل نصيب بل وزعت برمتها على ارباب المكاسب وجعلت لاستدرار المال من طلاب هذه الاعانة

فقد شاع على الالسن ان المشايخ لا يقيدون اسما الا اذا دفع صاحبه سلفا ١٠ فرنكات . ويتحدث الناس ان كل كيس انخفض وزنه من ١٠٠ كيلو الى ٨٨ - ٨٥ كيلو

اما ما تحققه نحن فان اكثر هذه الاعانة سلمت لاقارب المشايخ . ويقال ان كل واحد منهم قيد نفرا عديدين من عائلاتهم وعند توزيع الاكياس على الاسماء نال كل واحد من المذكورين النصيب الوافر منها وحرم منها المستحق

لذلك نستلفت نظر الحكومة للبحث عن هذه المعاملة الممقوتة ومراجعة جرائد المشايخ المحررة باسماء الراغبين في السلفة حتى يتبين لها حالهم وقرابتهم من المشايخ وينال المعتدي ما يستحقه من الجزاء الصارم عن العبث بحقوق الشعب والتلاعب بمقاصد الحكومة خصوصا وان الفقراء في مشيخة (بوخليمه) و (معزة) و(الاس) قد باتوا في حالة حرجة من الضنك والجوع

ولا نشك في انها متى اطلعت على الحقيقة تضرب المعتدين ضربة قاسية تردع بها غيرهم من العابثين في المستقبل بمصلحة الشعب

.·.

طالما شكت صحافتنا الوطنية الصادقة من اسناد السلطة القضائية للموظفين الاداريين وجاهرت بطلب الفصل بين السلطتين عملا بالقواعد المقدسة للحزب الدستوري الحر

ولكن الحكومة لم تزل تمني وتسوف في تحقيق هذه الطلبة العادلة رغم وعد المقيم في تصريحه لوفد الحزب حين قابله اوائل سنة ١٩٢٢ اثر رجوعه من فرنسا وانه لمستحيل ان يستقيم ميزان العدالة في هذه البلاد ما دام العمال والخلفاء يشغلون مناصب السلطة القضائية

.·.

كنا كاتبنا كم بشان حادثة بلقاسم بن عرفة الورفلي نزيل مشيخة (معيزة) وما وقع له مع مستخدمي مصلحة البريد في ناحيتنا واعتدائهم عليه بالضرب والسجن لتنبيهه اياهم على الخلل الذي اعتادوا ارتكابه مع اصحاب الرسائل وتمكين غيرهم من الاطلاع عليها الامر الذي يعاقب عليه القانون

ولم يقف الاعتداء عند هذا الحد بل ان نائب الخليفة لما قدمت اليه هذه القضية تهاون بها وحرر بشانها بلاغا مخالفا للحقيقة حسبما اشرتم لذلك في عدد سالف وكانت له رنة حسنة في هذه الجهة

وقد بلغنا اخيرا ان الحكومة اشعرت نائب الخليفة باجراء بحث عن هذه الواقعة وانهائه الى المراجع الاجابية ولكن ما الحيلة والرجل ملقى باعماق السجون بالكاف فقد دبروا له مكيدة بايجاد قضية اخرى ونرى من المفيد اطلاع القراء الاعداد على حكايتها حتى يعرفوا مبلغ الكفالات العدلية التي يتمتع بها التونسيون في القرن العشرين .

كان بلقاسم المذكور عين حارسا لسافات البذر التي جادت بها الحكومة وفي احدى الليالي الفارطة لقي المدعو صالح صهر نائب الخليفة في رفقة يضربون حائط المخزن بالحجارة لاحداث ثقبة فيه وهم في حالة سكر فسال منهم وذهب الى المركز ثم عاد صحبة المخازني التيجاني وكاتب الخليفة لمعاينة الفاعلين حين تلبسهم بالجريمة فعاد الكاتب والمخازني ومعهما بلقاسم المذكور وصالح وبمجرد وصولهم الى المركز امر النائب بسجن الاثنين في تلك الليلة ومن الغد حرر تقريرا ضد بلقاسم اتهمه فيه بالاعتداء على صالح واخفى فيه معالم الحقيقة لابعاد صالح المذكور عن التهمة رغما عن وجود شهود الاثبات الذين عاينوه متلبسا بالجريمة وبراءة بلقاسم من كل التهم ثم احال المذكور على مجلس الكاف تحت الحفظ في السجن

وقد بلغنا انه لم يزل سجينا الى اليوم وتركت عائلته على اسوا الحالات تكابد مرارة الاحتياج وتحرق الارم من الجوع . كل ذلك لتاثير الجمع بين السلطة .

وقد اوردنا لكم هذه الحكاية لتعتبروا بها حالة مواطنيكم في البادية وما يلاقونه من الاضطهاد والمكائد من قبل بعض الموظفين . فلو احتمل المسكين بلقاسم الزهوني اهانة عمال البريد وضربهم اياه بمسكنة لما لقي ما يعانيه الآن .

هذا ما يقوله هنا بعض العامة اما المفكرون واصحاب العقول الراجحة فانهم يقولون نحن اقدر على احتمال السجن منا على احتمال الاهانات المزرية بنا من طائفة الموظفين

بث لنا سكان مشيخة (معيزة) بنظير احتجاج رفعوه الى الحكومة ضد تعيين المدعو الذهبي بن مبارك بن عثمان الجبدري شيخا عليهم هذا نصه :

بلغنا ان الذهبي بن مبارك بن عثمان الجبدري يروم تعيينه شيخا علينا عوض الشيخ عبد الله بن عمر . وحيث كان الذهبي المذكور سنه دون الثلاثين وقد رفض انتخابه لعضوية مجلس العدل وهو لم يزل تحت حجر ابيه وعمه ومملوكا غير مرضي لنا فنحن نحتج ضد تعيينه ونطلب من الحكومة ان تمكننا من انتخاب من نرتضيه لانفسنا تحت ضماناتنا ومسؤوليتنا طبق القوانين المسطرة التي تغافل عنها بعض العمال تبعا لمنافعهم المنافية لحقوق الشعب .

يليه ١١ امضاء

.·.

كان اوطنينا جفال بن الحاج بلقاسم الرزقي قبالة حذو مركز البوسطة اتخذه مطبخا عموميا ومحلا لسكناه به كل ما يملك من الاثاث والاموال وكان بالقرب منه منزلة عظيمة على مسافة مائتي مترة للمسمى مينو قابض البوسطة حرق تلك الزبالة وامر بذلك في يوم عاصف في رمضان السنة الغابرة واتفق ان وطنينا المذكور غاب في بعض شؤونه عن قيطونه فاضرمت النيران في الزبالة وامتد اللهب الى القيطون بالرغم عن اهتمام جم غفير من مواطنينا باخمادها وابعادها عنه . ولما عاد ذلك المسكين وجد منزله وكلما ملكه في هذه الدنيا هباء تذروه الرياح

فرفع قضيته الى الحاكم وفي الحين حضر رجال الدرك واجروا بحثا على العين وقدروا قيمة ما اتلفه له الحريق بـ ٨٦٠ فرنكا والى الآن لم تحصل له نتيجة ولم يعلم احد ما آلت اليه هذه القضية

ونحن نستلفت لها باسان جريدتنا الكبرى النائب العمومي بالمحكمة الفرنسوية عساه يهتم بهذه القضية ويخرجها من بين مدائن الاوراق التي قبرت فيها قضايا الكثيرين من مواطنينا المساكين

مكاتبكم

الاعلانات

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية - عدد ٥ بتونس